المحاريب بالجزائر خلال العهد العثماني

د. عبدالقادر دحدوح•

مقدمة:

شهدت عمارة المحاريب بالجزائر خلال الفترة العثمانية تنوعا كبيرا سواء من حيث الجانب التخطيطي أو الجانب الفني، ففي الجانب الأول، نجد محاريبا ذات شكل نصف دائري، وأخرى مضلعة، منها البارزة عن الجدار الخارجي لبيت الصلاة، ومنها المدمجة في الجدار، منها ما تعلوها قبيبة نصف دائرية، ومنها ما تعلوها قبيبة محارية، البعض منها تزينه زخارف جصية، والبعض الآخر تغطي قسمه السفلي بلاطات خزفية، والقسم العلوي زخارف جصية.

وكما تعددت أشكال حنية المحاريب وزخارفها، تعددت أيضا مكونات واجهتها، فمنها المشكلة من عمودين، ومنها أربعة أعمدة، وقليلة هي التي يكتنفها ثلاثة أعمدة من كل جهة، يعلوها عقد تعددت أشكاله هو الآخر، بين المدبب، والنصف دائري، والمتجاوز، والمفصص، والمصنج، فضلا عن تنوع الزخارف التي تزين الواجهة بين الزخارف الكتابية، والهندسية، والنباتية.

وفي هذه المداخلة، نود تقديم دراسة لمختلف هذه الجوانب التي تخص المحاريب بالجزائر خلال العهد العثماني، من أجل الخروج بدراسة تنميطية لتلك المحاريب من الناحية المعمارية والفنية، مع محاولة تحديد أصول كل نمط، و مدى انتشاره بالجزائر وخارجها.

اولا/ تمهيد:

المحراب هو صدر البيت، وأكرم موضع فيه والجمع محاريب، والمكان الذي ينفرد فيه الملك ويتباعد عن الناس، وصدر المجلس وسيد المجالس ومقدمها وأشرفها، كما يعني القصر، وهو يقصد به الموضع الذي يتفرد به الإمام في المسجد، وقيل سمي المحراب محرابا لانفراد الإمام به[١].

ويرى بعض المستشرقين أن كلمة محراب مأخوذة من اللغة الحبشية "ميكراب "Mikrab" أو ميكوراب "Mekurab"، والتي يقصد بها في هذه اللغة الكنيسة أو المعبد، أو الحنية التي يوضع

• أستاذ محاضر بالمركز الجامعي لتيبازة الجزائر

١)- ابن منظور (جمال الدين أبي الفضل محمد)، لسان العرب، تحقيق وتعليق عامر أحمد حيدر، عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٦/٢٠٠٥، ج١، ص ٢٨٨، ٢٨٩.

فيها تمثال القديس، ويرى البعض أن أصلها عربي انتقلت مع النصرانية عن طريق أهل اليمن إلى بلاد الحبشة[٢]، وقد وردت لفظة محراب في القرآن الكريم في قوله تعالى: {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا}[٣]، و قوله أيضا: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ}[٤]، وغيرها من الآيات التي تعني في مجملها موضع العبادة.

ولقد كان ظهور المحراب في الإسلام محل اختلاف بين الباحثين، حيث لم تتفق المصادر على أول تاريخ ألحقت فيه المحاريب بالمساجد، فمنها من قال أنه ظهر في مسجد المدينة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنهم من قال أنه ألحق بهذا المسجد خلال خلافة أبي بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م)، وبعضهم ينسبه إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في سنة ٢٤هـ/٦٤٤م، ويرى آخرون أن معاوية بن أبي سفيان هو أول من أدخل هذا العنصر بعمارة المساجد، كما يرى البعض أن عمر بن عبد العزيز هو أول من ألحق المحراب بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في سنة ٨٦هـ/٧٠٥م لما كان واليا على المدينة في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، إلا أنه يفهم من خلال الروايات التاريخية أن المحراب كان موجودا بالجامع، فقد أحضر مشايخ المدينة وأشهدهم إعادة بناء جدار القبلة، وكان لا ينزع حجرة إلا وضع حجرة أخرى مكانها، وعلى كل حال فإن المحراب على الأرجح لم ينتشر في عمارة المساجد قبل العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)[٥].

---

[٢]- حمود غيلان (غيلان)، محاريب صنعاء حتى اواخر القرن (١٢هـ/١٨م)، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ١٤٢٥/٢٠٠٤، ص ٤٨-٥١. انظر ايضا: مؤنس (حسين)، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دت، ص ٦٧-٦٨. هناء محمد عدلي (حسن)، المحاريب في مصر في العصر العثماني وعصر محمد علي (٩٢٣-١٢٦٥هـ/١٥١٧-١٨٤٨م)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦، ص ١٧-١٨.

[٣]- سورة آل عمران، الآية ٣٧.

[٤]- سورة آل عمران، الآية ٣٩.

[٥]- حمود غيلان (غيلان)، المرجع السابق، ص ٥١-٥٣. انظر ايضا: حسين (مؤنس)، المرجع السابق، ص ٦٩-٧٠

ومن أقدم الأمثلة للمحاريب المجوفة محراب جامع القيروان المؤرخ بسنة ٥٠هـ/٦٧٠م، يليه محراب قبة الصخرة (٧٢هـ/٦٩١م)، والمحراب الأوسط بالجامع الأموي بدمشق (٨٧هـ/٧٠٦م)[٦]، وفي مصر أقدم محراب مجوف لا زال باقيا هو محراب جامع عمر بن العاص أثناء الزيادة التي أحدثها به قرة بن شريك في سنة ٩٢هـ/٧١٠م، ثم محراب جامع احمد بن طولون (٢٦٥هـ/٨٧٨م)[٧]، اما في اليمن فإن أقدم محراب مجوف محدد تاريخه هو محراب جامع العباس في اسناف خولان (٥١٩هـ/١١٢٦م)، إلا أنه من المحتمل أن تاريخ دخول هذا الطراز إلى اليمن كان بعد الزيادة التي تعرض لها جامع صنعاء الكبير من طرف الوليد بن عبد الملك (٦٨-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م)[٨].

أما فيما يخص النظريات والآراء المتعلقة بشكل تجويفة المحراب، فقد حاول بعض المستشرقين إرجاع الأصل المعماري للمحراب إلى المذبح الكنسي الذي يتميز هو الآخر بشكله الدائري، ويتزعم هذا الرأي كريزول، إلا أن هناك من الباحثين من عارض هذا الرأي على غرار احمد فكري، وفريد شافعي، وحتى من المستشرقين أمثال "Miles" و"Briggs"، والحقيقة كما ذكر احمد فكري أن وجود المحراب في المسجد جاء لضرورة وظيفية كانت بغرض استغلال صف كان يشغله الإمام إثناء الصلاة، ومن ثم وضعت تجويفة في جدار القبلة خاصة بالإمام، وبخصوص شكل الحنية، فإن تشابهها المعماري مع حنية الكنيسة لا يدل بالضرورة على رأي سوفاجييه أنها مشتقة منها[٩].

---

[٦]- احمد قاسم (الجمعة)، «المحراب رحلة اربعة عشر قرنا»، مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، السنة ٥٣، المجلد ٤٨، ١٩٨٧، ص ٢٧٠.

[٧]- حمود غيلان (غيلان)، المرجع السابق، ص ١٧٥-١٧٦.

[٨]- نفسه، ص ١٧٣.

[٩]- شافعي (فريد)، العمارة العربية في مصر الإسلامية، مجلد أول عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠، ص٥٩٩-٦٠٨. انظر ايضا: فكري (احمد)، مسجد القيروان، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، ١٩٣٦/١٣٥٥، ص٥٤-٥٩. غيلان (حمود غيلان)، المرجع السابق، ص ٥٢-٥٤. لعرج (عبد العزيز)، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، رسالة دكتوراه دولة، قسم الآثار، جامعة الجزائر، ١٩٩٩، ص ٥٤١-٥٤٢. مؤنس (حسين)، المرجع السابق، ص ٦٩-٧٠.

ثانيا/ الدراسة الوصفية:

١/ محراب جامع صفر:

يقع جامع صفر بمدينة الجزائر، وقد كان بناؤه في سنة (٩٤١هـ/١٥٣٥م) ، ثم تعرض لعدة تجديدات، أهمها كانت في عهد حسين داي سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٦-١٨٢٧م.

لا يزال المسجد يحتفظ بالشكل العام لمحرابه (الصورة رقم ٧)، فهو يتوسط جدار القبلة، عرض فتحته ٢م، وعمقها ١,١٨م[١٠]، ذو مسقط نصف دائري، كسي الجزء السفلي من تجويفته ببلاطات خزفية عصرية، يليها شريط زخرفي جصي لون باللون الأخضر، تنطلق منه تضليعات تتشكل منها قبيبة مضلعة، من سبعة أضلاع ملونة باللون البني، تحدها أشرطة زخرفية بارزة ملونة باللون الأخضر، وعلى جانبي المحراب يوجد عمود بكل جهة، يرتكز على قاعدة مربعة تليها حلقتان دائريتان متدرجتان، يعلوهما بدن مضلع، ينتهي بتاج متأثر بالطراز الدوري البسيط، مشكل من حلقات متفاوتة البروز مضلعة، يعلوها جزء مربع، وعليه يرتكز عقد منكسر مفصص، يزين واجهته شريط زخرفي لشبكة من الأقواس المتداخلة، وعلى جانبي العقد في الكوشتين توجد زخارف مشكلة من أشرطة نباتية تتوسطها نجوم ثمانية الأضلاع، وأزهار عباد الشمس، وفوق هذا الجزء شريط زخرفي هندسي يتبادل فيه اللون الأحمر الأرجواني والأصفر والأزرق، والواجهة ككل مؤطرة بشريط زخرفي مشكل من أشرطة نباتية مورقة تتوسطها أزهار مفصصة، وفوق هذه الواجهة توجد ثلاث فتحات مستطيلة الشكل.

٢/ محراب جامع علي بتشين:

يقع هذا المسجد بمدينة الجزائر، وهو مؤرخ بسنة (١٠٣٢هـ/١٦٢٢م)[١١]، وعلى الرغم من أنه من المساجد الأثرية القديمة بمدينة الجزائر، إلا أنه عرف أعمال ترميم مست جوانب عدة من أصالته المعمارية والفنية، ولعل من أهم العناصر التي تعرضت إلى تغيير كبير محرابه، الذي كسي ببلاطات خزفية عصرية، وزخرفت قبيبته وواجهته بزخارف جصية هي الأخرى عصرية، ولعل ما بقي من أصالته شكل تجويفته الخماسية الأضلاع، وربما أيضا العمودان اللذان يكتنفانه، وهما

---

[١٠]- بن بلة (خيرة)، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ص ٦٣-٦٤، ١٩٣.

[11] -(MARÇAIS.G, L'Architecture musulman d'occident, Tunisie, Maroc, Algérie, Paris, 1954, P427.

يرتكزان على قاعدة مربعة تعلوها حلقات دائرية متدرجة، يليها بدن اسطواني ينتهي بتاج متأثر بطراز التيجان الدورية البسيطة الشكل.

٣/ محراب الجامع الجديد:

يقع الجامع الجديد بالقرب من الجامع الكبير المرابطي بمدينة الجزائر، وقد كان بناؤه في سنة (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م)، يحتل المحراب منتصف جدار القبلة ببيت الصلاة، وهو من الخارج بارز بشكل مضلع، ومن الداخل تجويفته مضلعة(الصورة رقم ٤)، عمقها ١,٩٥م، وعرضها ١,٥٠م[١٢]، تتألف من سبعة أضلاع، كسيت في جزئها السفلي ببلاطات خزفية عثمانية مؤطرة بلوحات رخامية، البلاطات الخزفية مشكلة من نوعين، الأول عبارة عن بلاطات تركية الصنع، تتألف زخارفها من أزهار اللاله والقرنفل، بينما النوع الثاني فيبدوا أنها إيطالية الصنع، تتألف زخارفها من أزهار ثلاثية وقرون الرخاء، وتنتهي التكسيات الخزفية بشريط زخرفي كتابي منقوش على الجص بخط الثلث، تليه قبيبة دائرية تكسوها زخارف نباتية وهندسية منقوشة على الجص، منتظمة داخل بائكة زخرفية.

وعلى جانبي المحراب يوجد عمودان رخاميان أسطوانيان، يعلوهما تاج متأثر بالطراز القوطي، يعلوهما عقد حذوي متجاوز، تزين واجهته أشرطة زخرفية جصية تنتهي بأشكال مسننة بارزة، وعلى جانبي العقد توجد زخارف جصية بارزة نباتية وهندسية تتوسطها في اعلى فتحة العقد دائرة تتوسطها زهرة مفصصة، وعلى جانبي هذه الزخارف شريطان كتابيان يمتدان على طول واجهة العقد أفقيا وعموديا، تعلوها ثلاث فتحات تغطيها زخارف جصية مخرمة.

٤/ محراب ضريح سيدي عبدالرحمن:

يقع ضريح سيدي عبدالرحمن بمدينة الجزائر ضمن مركب ديني مشكل من ضريح ومقبرة ومسجد، ومرافق أخرى، وقد كان بناؤه سنة ١١٠٨هـ/١٦٩٦م، ثم عرف تجديدات في عهد عبدي باشا سنة ١١٤٢هـ/١٧٢٩-١٧٣٠م، الضريح يضم محرابا (الصورة رقم ١٦) عرض تجويفته ١,٦٠م، وعمقها ٠,٧٧م[١٣]، وهي مضلعة، تتألف من سبعة أضلاع، الجزء السفلي تكسوه بلاطات خزفية متنوعة في زخارفها، ومصادر صنعها، ولعل أجمل ما فيها اللوحة الفنية التي تتوسط التجويفة المشكلة من مزهريات تنبثق منها سيقان نباتية تتفرع عنها أوراق وأزهار،

---

[١٢]- بن بلة (خيرة)، المرجع السابق، ص ٦٩-٧٠، ١٩٣-١٩٥. أنظر أيضا: عزوق (عبدالكريم)، تطور المآذن في الجزائر، شركة ابن باديس للكتاب، الجزائر، ٢٠١١، ص١٠٠-١٠١.

[١٣]- بن بلة (خيرة)، المرجع السابق، ص ٩٩-١٠٢، ١٩٦.

تتوسطها في الأعلى مشكاة، أما باقي البلاطات الخزفية الأخرى فيغلب عليها الطابع الهندسي، وفوق هذا الجزء توجد قبيبة مدببة مضلعة خالية من الزخرفة.

أما الواجهة، فالمحراب يكتنفه عمودان رخاميان، كل واحد منهما يقوم على قاعدة مربعة ترتفع فوقها ثلاث حلقات دائرية متدرجة، يعلوها بدن أسطواني متفاوت القطر، ينتهي بتاج ناقوسي الشكل، تزين أركانه الأربع أوراق معقوفة، تتوسطها في الواجهات زخرفة مشكلة من اوراق نباتية ملساء، وعلى هذين التاجين يقوم عقد متجاوز ومنكسر، تخلوا جوانبه وواجهته من أي زخرفة فيما عدا فتحات مخرمة.

٥/ محراب جامع سوق الغزل:

يقع جامع سوق الغزل أسفل قصر احمد باي بوسط مدينة قسنطينة، وهو من بناء الباي حسين بوكمية[١٤] سنة ١١٤٣هـ/١٧٤١م[١٥]، ولهذ المسجد محراب يتقدم البلاطات في منتصف جدار القبلة (الصورة ١) نصف دائري، تغطيه في الأسفل بلاطات خزفية تعلوها قبيبة ذات زخارف جصية بديعة تشبه كثيرا زخارف محراب جامع سيدي الكتاني، أما واجهته فهي مزدانة بعمودين رخاميين يعلوهما تاجان ينطلق منهما عقد نصف دائري، وفوق هذا العقد ومن حواليه زخارف جصية متنوعة نباتية وهندسية، كما زين جدار القبلة عامة بهذا النوع من الزخرفة في جانبه العلوي، في حين كسي السفلي منه ببلاطات خزفية هي الأخرى ذات أشكال وألوان وزخارف متعددة.

٦/ محراب جامع سيدي المبارك:

يقع هذا المسجد بوسط المدينة القديمة لخنقة سيدي ناجي، وهو ينسب إلى الشيخ سيدي المبارك الذي اختطه سنة قبل وفاته في عام ١٠٣٧هـ، ثم أكمل بناءه ابنه أحمد بن المبارك، ثم هدمه الشيخ محمد بن محمد الطيب في سنة ١١٤٥هـ، وأتى بالبنائين من تونس، وصلى فيه أول جمعة بعد اكتمال جدرانه الأربعة وتعيين المحراب، في اليوم الثالث من ذي القعدة من نفس السنة، ثم شرع في بناء المئذنة في الثالث من شهر ذي الحجة، وأقيمت السواري في السادس من محرم سنة ١١٤٦هـ، إلا أن تتمة المسجد على

---

[١٤]- ابن المبارك (الحاج احمد)، تاريخ حاضرة قسنطينة، صححه وعلق عليه نور الدين عبدالقادر، الجزائر، ١٩٥٢، ص٢٠-٢٣. انظر أيضا: ابن العنتري (محمد الصالح)، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، مراجعة وتقديم وتعليق يحيى بوعزيز، دار هومه، الجزائر، ٢٠٠٧، ص٧١-٧٢.

[15] -(CHERBONNEAU.A, «Sur Une Inscriptions Arabes trouvée à Constantine», in : Annuaire de la société Archéologique de la province de Constantine, 1854-1855, PP.102-107.

صورته الحالية وما يحيط به من ملحقات لم تكتمل إلا في عهد الشيخ أحمد بناصر بن محمد بن محمد الطيب سنة ١١٧١هـ[١٦].

يتوسط جدار القبلة محراب(الصورة رقم ١١) تجويفته نصف دائرية، عمقها ١,٨م وعرضها ١,٦١م، بها زخرفة نجمية، يعلوها شريط كتابي يتسوطه طبق نجمي حوله دائرة يشع منها شكل محاري يغطي قبيبية المحراب، ويكتنف واجهة المحراب عمودان رخاميان رشيقان، يعلوهما عقد متجاوز ومنكسر مشكل من صنجات ملونة باللون الأصفر.

٧/ محراب الجامع الأخضر:

يقع الجامع الأخضر بمدينة قسنطينة، وهو من بناء الباي حسن المدعو بوحنك (١١٤٩-١١٦٨هـ/١٧٣٦-١٧٥٤م) في أواخر شهر شعبان ١١٥٦هـ/أكتوبر ١٧٤٣م[١٧].

يتصدر بيت الصلاة محراب (انظر الصورة رقم ٢) نصف دائري مشكل من جزئين، السفلي مكسو بالبلاطات الخزفية، والعلوي في شكل محارة مشعة، أما واجهته، فهي تتكون من عمودين مزدوجين في كل جهة، وهما يختلفان عن الأعمدة السابقة الذكر من حيث التيجان التي جاءت من النوع المركب مزينة بأوراق الاكانتس وزهرة اللاله وحلزونيات، يعلوهما عقد نصف دائري.

٨/ محراب الجامع الكبير بمعسكر:

يرجع بناء الجامع الكبير بمعسكر إلى سنة (١١٦٠هـ/١٧٤٧م)، على يد الباي الحاج عثمان[١٨]؛ وهو يضم محرابا(الصورة رقم ١٤) شهد تغييرات لاحقة، حيث كسيت تجويفته ببلاطات خزفية عصرية، ومع ذلك ربما لم يتأثر تخطيطه الأصلي، فهو مشكل من تجويفة خماسية الأضلاع، عمقها ١,٦٠م، وعرضها ١,٧٨م، وارتفاعها ٢,٩٦م، خالي من الزخرفة، تنتهي تضليعاته بنصف قبيبة مضلعة، وفي واجهته نجد عمودان أسطوانيان،

---

[١٦]- بن حسين (محمد موهوب بن أحمد)، قصة خنقة سيدي ناجي عبر أربعة قرون من تاريخها، عن كتاب: في الذكرى المئوية الرابعة لنشأة خنقة سيدي ناجي (١٦٠٢-٢٠٠٢)، بحوث في تاريخها وسكانها وترجمات للبعض من أعلامها،دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٢، ص١٦-١٧.

[١٧]- حول هذا الجامع أنظر: دحدوح (عبدالقادر)، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية، رسالة دكتوراه في الآثار الاسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر ٢، ج١، ص٢٨٧-٢٩٨. عزوق (عبد الكريم)، المرجع السابق، ص٩٥-٩٧. بن بلة (خيرة)، المرجع السابق، ص ٧٨-٨٠.

[١٨]- حول هذا الجامع أنظر: بن بلة (خيرة)، المرجع السابق، ص ٨٣. مهيرس (مبروك)، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩، ٤٧.

ارتفاعهما الكلي ١,٦٧م، ينتهيان بتاج يجمع بين تأثيرات التاج المغربي الأندلسي، والتاج الكورنثي، يعلوهما عقد حذوي يزينه إطار زخرفي عبارة عن سلسلة من العقود في شكل عقد مفصص، وفيما عدا هذا الشريط تخلوا الواجهة من أي زخرفة.

٩/ محراب زاوية سيدي عبدالمؤمن:

تنسب هذه الزاوية إلى الشيخ سيدي عبد المؤمن الذي أغتيل يوم ١٢ محرم ٩٧١هـ/٤سبتمبر ١٥٦١م، وقد شهدت تجديدات في سنة ١١٨٣هـ/١٧٦٩م على يد السيد صالح خوجة بن مصطفى بن محمد ململي يكجري، وهو صهر إحدى حفيدات سيدي عبد المؤمن[١٩].

يتوسط جدرا القبلة ببيت الصلاة محراب نصف دائري(الصورة رقم ١٧)، كسي الجزء السفلي من تجويفته ببلاطات عصرية، يعلوها إطار يحده أخدودان بارزان بينهما نتوءات زخرفة جصية، في منتصفه نصف دائرة في شكل هلال يتجه نحو الأسفل، تنطلق منها قبيبة نصف دائرية بها خمسة تعاريق مشعة تتجه نحو عقد الواجهة، ومن الجانبين يكتنف المحراب عمودان غليظان يصل قطر الواحد فيهما إلى ٣٠سم، لهما بدن حلزوني من دون قاعدة ولا تاج، يعلوهما طنف متدرج بشكل مربع، فوقه عقد نصف دائري، تزين واجهته أخاديد بارزة، وفي كوشتيه زخارف نباتية تتشكل من أوراق وسيقان ومراوح نخيلية، ويؤطر العقد شريط تزينه أشكال هندسية مختلفة، معينات وأهلة ومضلعات ونتوءات بارزة على الجانبين، وإطار آخر في الأعلى مشكل من مربعات تتناوب مع مربعات أخرى مائلة تتشكل منها أشكال نجمية ثمانية الرؤوس.

١٠/ محراب مدرسة سيدي الكتاني:

أسس صالح باي مدرسة سيدي الكتاني سنة (١١٨٩هـ /١٧٧٥م) بالجانب الشرقي من الجامع المعروف بجامع سيدي الكتاني[٢٠]، وهي لا تزال تحتفظ بمحرابها الأصلي رغم ما تعرضت له قاعة الدرس والمدرسة ككل من تجديدات وتغييرات خلال الحقبة الاستعمارية، يقع المحراب في منتصف جدار القبلة، وهو ذو مسقط نصف دائري(الصورة رقم ١٠)، زين

---

[١٩]- معزوز (عبد الحق) و درياس (لخضر)، جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، الجزء الأول: كتابات الشرق الجزائري، منشورات المتحف الوطني للآثار القديمة، مطبعة سومر-يئر خادم، الجزائر، ٢٠٠٠،ص١٧٠.

[٢٠]- حول هذه المدرسة أنظر: دحدوح (عبدالقادر)، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ج١، ص٢٨٧-٢٩٨. دحدوح (عبدالقادر)، المساجد والمدارس بمدينة قسنطينة خلال الفترة الاسلامية، عن: دراسات تراثية، مجلة علمية سنوية محكمة، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر ٢، العدد ٠٣، ٢٠٠٩، ص٣٦٥-٣٦٧.

الجزء السفلي من تجويفته ببلاطات خزفية بعض منها أصلي، نوع منها في شكل جناح الخطيفة الذي لون نصف البلاطة فيه بلون أخضر والنصف الأخر باللون الأبيض، ونوع آخر في شكل تجميعة من أربع بلاطات تتوسطها نجمة ثمانية الأضلاع، تلتف حولها دائرة تنبثق منها باتجاه أركان البلاطات أشرطة نباتية مورقة تتوسطها زهرة القرنفل، ينتهي هذا الجزء بشريط كتابي نقشت فيه الآية القرآنية: **[رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ]**(الآية ٢٠١ من سورة البقرة)، وفوق هذا الشريط ينطلق ١١ أخدودا بارزا مشكلا شبه صدفة تكسوا قبيبة المحراب.

وعلى جانبي المحراب يوجد عمودان رخاميان لونهما أسود، ينتهيان بتاج أبيض تزينه أوراق معقوفة تحاكي نمط التاج المغربي الأندلسي، وعليه يرتكز عقد نصف دائري مفصص، يزين واجهته شريط زخرفي نقشت فيه الآية الكريمة **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ]**(الآية ٧٧من سورة الحج).

١١/ محراب جامع سيدي الكتاني:

يقع جامع سيدي الكتاني بجوار سوق العصر بمدينة قسنطينة، شيده صالح باي في سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م[٢١]، محرابه يتوسط جدار القبلة، وهو مشكل من سبعة أضلاع (الصورة رقم٣)، مكسو في جزئه السفلي بالبلاطات الخزفية، وفي أعلاه قبيبة زخرفت بنفس الطريقة التي زخرف بها محراب جامع سوق الغزل إلى حد التطابق، أما واجهة المحراب، فهي الأخرى تتشكل من أربعة أعمدة اثنان في كل جهة، يعلوهما عقد حذوي تزينه صنجات.

١٢/ محراب جامع صالح باي بعنابة:

يرجع بناء جامع صالح باي بعنابة الى سنة (١٢٠٦هـ/١٧٩١م)، وقد كان بناؤه على يد صالح باي مؤسس جامع سيدي الكتاني بقسنطينة[٢٢]، وهو يحتوي على محراب عرف عدة تغييرات جراء أعمال الترميم والتجديد التي عرفها مؤخرا، حيث توجد صورة قبل الشروع في أعمال الترميم،

---

[٢١]- دحدوح (عبدالقادر)، مدينة قسنطينة، المرجع السابق، ص ٢٩٨-٣١٤. انظر أيضا: بورويبة (رشيد)، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة ابراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٩، ص١٧٩-١٨٠. بن بلة (خيرة)، المرجع السابق، ص ٨١-٨٢. معزوز (عبد الحق) و درياس (لخضر)، المرجع السابق، ص١٧٩-١٨٠.

CHERBONNEAU.A, «Inscriptions arabes de la province de Constantine», in : Annuaire de la société archéologique de la province de Constantine, 1856-1857, P110-111.

[٢٢]- بن بلة (خيرة)، المرجع السابق، ص ٨٥-٨٦.

يظهر فيها المحراب مضلع الشكل من خمسة أضلاع، كسي جزؤه السفلي ببلاطات خزفية عثمانية تنتهي بأخدود بارز مذهب اللون، تعلوه تضليعات قبيبة تتوج تجوفية المحراب، وفي واجهته يوجد عمودان، يرتكز عليهما عقد نصف دائري يزينه أخدود بارز حلزوني الشكل.

وبعد عملية الترميم نحيت البلاطات الخزفية والعمودان الرخاميان، وكسيت تجويفة المحراب، بألواح رخامية يتبادل فيها اللون الأبيض بالأسود، وكسيت قبيبته بزخارف جصية منقوشة.

ومهما يكن من أمر فإن الشيء المؤكد، هو أن للمحراب تجويفة ذات مسقط خماسي الأضلاع، عرض فتحته ١,٤٥م، وعمقه ١م، وارتفاعها ٢,٨٥م.

١٣/ محراب زاوية سيدي محمد الغراب:

تقع زاوية سيدي محمد الغراب وسط قرية صالح باي المعروفة عند العامة باسم الغراب، التي تبعد عن مدينة قسنطينة بـ٦كلم، وهي ترجع إلى الفترة العثمانية، وعلى حسب بعض النصوص التاريخية أن صالح باي شيد للشيخ محمد الزواوي الحنصالي زاوية وضريحا عرف باسم الغراب بعد أن كان أعدمه[٢٣].

تحتوي الزاوية على مسجد للصلاة، يتوسط جداره القبلي محراب ذو تجويفة نصف دائرية، عرضها ١,١٧م وارتفاعها ١,١٠م، وعمقها ٠,٨٠م، تزين الجزء العلوي منها أخدود بارز وشريط زخرفي في شكل خطوط مستقيمة وأخرى منكسرة، وتنتهي التجويفة بقبيبة في هيئة نصف قبة.

١٤/ محراب جامع عين البيضاء بمعسكر:

بني هذا الجامع في سنة (١١٩٥هـ/١٧٨٠م)، على يد الباي محمد بن عثمان الكبير، وهو يقع بمدينة معسكر، التي كانت خلال تلك الفترة عاصمة لبايلك الغرب الجزائري[٢٤].

يتوسط جدار القبلة محراب عمق تجويفته ١,٦٨م، وعرضها ١,٧٠م، وهو مشكل من خمس تضليعات(الصورة رقم ٥)، يخلو جزؤه السفلي من أي تكسيات خزفية او زخرفية، وفي منتصف التجويفة يوجد شريط كتابي بخط النسخ المغربي، يحده أخدودان بارزان، وفوق هذا الشريط تنطلق تضليعات القبيبة، وهي مزينة بزخارف جصية بديعة، ذات أشكال نباتية تتألف من مراوح نخيلية معقوفة، وكيزان الصنوبر، وزهيرات تنبثق من سيقان مورقة.

---

[٢٣]- قشي(فاطمة الزهراء)، قسنطينة في عهد صالح باي البايات، منشورات ميديا بليس، قسنطينة، ٢٠٠٥، ص١٣١.

[٢٤]- حول هذا الجامع أنظر: بن بلة (خيرة)، المرجع السابق، ص ٨٣-٨٤. مهيرس (مبروك)، المرجع السابق، ٥٠.

يكتنف المحراب عمودان رخاميان، لهما بدن أسطواني، وتاج متأثر بالطراز الدوري، فهو يتشكل من ثلاث حلقات دائرية متفاوتة القطر تليها أربعة مربعات مدرجة بشكل هرمي، وفوق التاجين يرتكز عقد حذوي تزين واجهته أشرطته زخرفية، وعلى جانبيه في الكوشتين توجد زخارف مماثلة لزخارف القبيبة، ويحف بالعقد وكوشتيه شريط كتابي، وفوق العقد توجد ثلاث نوافذ معقودة في شكل بائكة زخرفية يؤطرها هي الأخرى شريط كتابي.

١٥/ محراب جامع الباشا بوهران:

يقع هذا المسجد بالقرب من قصر الباي بمدينة وهران، وهو ينسب إلى حسن باشا الذي أمر ببنائه في سنة (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م)[٢٥]، لقد شهد محراب هذا المسجد تغييرات لاحقة، ويظهر هذا بشكل جلي في التكسيات الخزفية العصرية التي ألحقت بتجويفة المحراب وقبيبته وواجهته(الصورة رقم ١٥)، ولا يبدوا أن هذا المحراب حافظ أصالته فيما عدا شكل تجويفته الخماسية الأضلاع، وقبيبته المدببة، والعمودان اللذان يكتنفان واجهته، المشكلان من قاعدة مشكلة من حلقات متدرجة، يعلوها بدن مثمن في جزئه السلي وحلزوني في جزئه العلوي، يعلوه تاج متأثر بالطراز الكورنثي، المشكل من أوراق الأكانتس، وفي الأركان حلزونات تتوسط واجهاته الأربع أهلة، وعلى العمودين يرتكز عقد متجاوز ومنكسر، وفي اعلى واجهة المحراب فتحت ثلاث نوافذ مخرمة.

١٦/ محراب جامع سيدي عقبة ببسكرة:

يقع هذا المسجد بمدينة سيدي عقبة ببسكرة، وهو ينسب الى الفاتح عقبة بن نافع الفهري الذي استشهد بموضع تهودة بالقرب من سيدي عقبة في سنة ٦٤هـ/٦٨٤م، إلا أن تاريخ بناء هذا الجامع لا يزال غامضا، ويبقى مفتوحا على عدة فرضيات، ولعل المؤكد تاريخيا هو التجديدات التي تعرض لها في العهد العثماني، فعلى حسب الروايات المحلية يكون المسجد ومئذنته تعرضا لإصلاحات في سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م، وعلى حسب كتابة أثرية في المحراب تعرض الجامع للتجديد سنة ١٢١٤هـ/١٨٠٠م[٢٦].

يقع المحراب في وسط جدار القبلة، وهو نصف دائري(الصورة رقم ٩)، تزين تجويفته بائكة من ستة عقود نصف دائرية، مؤطرة بأشرطة زخرفية مشكلة من مثلثات متقابلة، يعلوها شريط زخرفي مشكل من حشوات

---

[٢٥]- مهيرس (مبروك)، المرجع السابق، ص ٣٧-٣٨. أنظر أيضا: بن بلة (خيرة)، المرجع السابق، ص ٨٧-٨٨.

[٢٦]- شهبي (عبدالعزيز)، مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١، ص ١٣-٢٤.

مربعة ذات زخارف هندسية بارزة، يتبادل فيها اللونان الأبيض والأخضر، ويعلو هذا الشريط شريط كتابي سجل فيه تاريخ تجديد المسجد، نقشت كتاباته بخط مغربي مذهب وبأسلوب الحفر البارز، في حين لونت الأرضية باللون الأخضر، وفوق هذا الشريط وفي مركز التجويفة توجد نصف دائرة هي الأخرى نقشت فيها كتابة بارزة مذهبة بخط مغربي، على أرضية مخضرة، ومن هذه الدائرة ينطلق ١٧ أخدودا بارزا باتجاه قوس المحراب مشكلة قبيبة محارية الشكل، اما الواجهة فالمحراب، يكتنفه ثلاثة أعمدة في كل جهة، تعلوها تيجان زخرفية تزينها أخاديد، ومنها ينطلق قوس متجاوز في شكل حذوة الفرس، تزينه فصوص دقيقة، وتؤطر واجهته أشرطة زخرفية هندسية حفرت بطريقة الحفر البارز ولونت باللون الأبيض على خلفية خضراء.

١٧/ محراب زاوية عبدالرحمن باش تارزي:

تقع زاوية عبدالرحمن باش تارزي بمدينة قسنطينة، وهي ترجع إلى أوائل القرن ١٣هـ/أواخر القرن ١٨م، فقد ورد ذكرها في عقد مؤرخ بـ١ محرم ١٢٠٩هـ/٢٩ جويلية ١٧٩٤م[٢٧]، تنسب إلى الشيخ سيدي عبد الرحمن باش تارزي الذي كانت وفاته في سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م.

يقع المحراب في هذه الزاوية بوسط الجدار الجنوبي الشرقي، ضمن بروز بـ٥٠سم عن الجدار، وهو نصف دائري(الصورة رقم ١٨)، غطي الجزء السفلي من تجويفته ببلاطات خزفية عصرية، يعلوها شريط نقشت فيه بخط النسخ المغربي وبأسلوب الحفر البارز آية قرآنية هذا نصها: "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا"، وفوق هذا الشريط قبيبة مشعة على شكل محارة أو صدفة تتجه أخاديدها نحو الأعلى ليتشكل منها عقد مفصص يزين واجهة المحراب، يؤطر واجهته إطار مشكل من شريطين بهما زخارف هندسية بارزة، تتخللهما أخاديد حلزونية الشكل، والعقد هذا يقوم على عمودين حديثي الصنع، ويزين كوشة العقد دائرة مركبة نجمية الشكل.

ويعلو العقد شريط كتابي بخط النسخ تتكرر فيه عبارة "العافية النافية"، في حين يشير الأستاذ معزوز ودرياس بأنه كان في مكان هذه العبارة النص الآتي: "العافية النافية لا اله إلا الله محمد رسول الله"[٢٨]، فوقها زخارف جصية في شكل بائكة من خمسة عقود، وقد أشار الأستاذ معزوز والأستاذ درياس إلى أن واجهة هذا المحراب كانت مزدانة بأشرطة كتابية نصها: بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع/ ويذكر فيها اسمه يسبح له

---

[٢٧]- سجلات المحكمة الشرعية بقسنطينة، أرشيف ولاية قسنطينة، ج٢، ص ٥٥٩، ٥٦٣.

[٢٨]- معزوز (عبد الحق) درياس (لخضر)، المرجع السابق، ص٢٥٩.

فيها بالغدو والآصال/ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله[٢٩] إلا أننا لم نعثر على أي أثر لها.

١٨/ محراب جامع القصبة البراني:

يقع هذا المسجد بالقرب من مدخل القلعة، جاء ذكره في وثيقة مؤرخة بسنة ١٠٦٤هـ/١٦٥٤م، إلا أن حسين داي أعاد بناءه في سنة (١٢٣٤هـ/١٨١٨م)[٣٠]، وهو يضم محرابا يبدو أنه تعرض إلى التجديد في فترة لاحقة، حيث كسيت واجهته وجزؤه السفلي ببلاطات خزفية عصرية، وهو ذو تجويفة نصف دائرية تنتهي بأخدود بارز تنطلق منه قبيبة مضلعة خالية من الزخرفة على غرار قبيبة محراب ضريح سيدي عبدالرحمن ومحراب الداي بالقلعة، أما واجهة المحراب فهي تتشكل من عمودين رخاميين، كل واحد منهما يقوم على قاعدة كسيت بالبلاطات الخزفية، يليها بدن أسطواني يتوجه تاج متأثر بالطراز الدوري البسيط، المشكل من حلقة دائرية يليها جزء مربع، ويرتفع فوق العمودين عقد متجاوز ومنكسر.

١٩/ محراب جامع الداي:

جامع الداي أو جامع القصبة الداخلي، يرجع بناؤه الى سنة (١٢٣٤هـ/١٨١٨م) على يد حسين داي، وهو يقع داخل قلعة مدينة الجزائر[٣١]، أما المحراب فهو يحتل منتصف الجدار القبلي، تجوفيته بارزة الى الخارج في شكل مضلع، ومن الداخل نصف دائري(الصورة رقم ١٢)، تزين جزءه السفلي بلاطات خزفية يبدو أنها إيطالية الصنع، يغلب عليها الطابع الهندسي، وهي تنتهي بأخدود بارز تنطلق منه تضليعات قبيبة مدببة خالية من الزخرفة، مماثلة لقبيبة محراب ضريح سيدي عبدالرحمن.

الواجهة تتشكل من عمودين رخاميين، كل واحد منهما يقوم على قاعدة مربعة تعلوها حلقتان دائريتان متدرجتان، يتلوها بدن أسطواني، ينتهي بتاج متأثر بالطراز التوسكاني الجامع بين الطراز الكورنثي والأيوني، حيث تتألف زخارفه من اوراق الأكانتس وفي الأركان حلزونات، تتوسطها في الواجهات الأربع زخرفة أيونية في شكل البيضة واللسان، يتوجها هلال، وعلى هذين التاجين يرتكز عقد متجاوز ومنكسر، وهو خالي من الزخرفة، فيما عدا البلاطات الخزفية التي تؤطر واجهته وكوشتيه، والتي تعلوها ثلاث فتحات مغطاة بزخراف جصية مخرمة.

---

[٢٩]- نفسه، ص٢٥٩.

[٣٠]- بن بلة (خيرة)، المرجع السابق، ص ٧٤-٧٦.

[٣١]- خلاصي(علي)، قصبة مدينة الجزائر، دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٧، ج٢، ص ١٦-٢٤.

٢٠/ محراب جامع برج بن عزوز:

يقع مسجد ابن عزوز في مدينة برج بن عزوز على بعد حوالي ٤كلم جنوب غرب مدينة طولقة ببسكرة، وعلى حسب الروايات المحلية يمكن أن يرجع الجامع إلى القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي، وهي الفترة التي ظهر فيها الشيخ الصالح سيدي ابن عزوز الذي اخذت القرية اسمها نسبة إليه(٣٢).

يتوسط جدار القبلة محراب في حالة متدهورة جدا، تجويفته نصف دائرية، عمقها ١,١٠م، وعرضها ١,٦٠م وارتفاعها ١,٩٣م، بسيط الشكل، قبيبته تأخذ شكل حنية نصف دائرية، واجهته هي الأخرى بسيطة، تخلوا من الزخرفة يعلوها شكل عقد غائر فتحت في وسطه نافذة معقودة.

٢١/ محراب مسجد سيد ثامر ببوسعادة:

يقع جامع سيدي ثامر أو جامع النخلة العتيق بوسط مدينة بوسعادة العتيقة، وهو ينسب إلى الولي الصالح الشيخ سيدي ثامر بن احمد الفاسي الذي قدم إلى منطقة بوسعادة في حدود سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٤م، إلا أن هذا المسجد لم يحافظ على بنائه الأول، حيث شهد خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر ميلادي ترميمات من طرف ابن لعموري(٣٣).

لهذا المسجد محراب يتوسط جدار القبلة، وهو بسيط الشكل والزخرفة(الصورة رقم ٨)، حيث تأخذ تجويفته شكل دخلة نصف دائرية تنتهي بعقد حذوي، من غير قبيبة أو أعمدة أو زخارف تؤطر واجهته، في ما عدا إطار بسيط في شكل شريط بارز خالي من أي زخرفة.

٢٢/ محراب مسجد الثلمود بكوينين:

يعرف هذا المسجد أيضا باسم مسجد الإخوان، كونه بني من طرف مجموعة من الإخوة يتبعون الطريقة الرحمانية، يقع بمدينة كوينين، وهو حاليا مهجور وغير مستغل، في حالة يرثى لها، وعلى حسب الروايات المحلية، يرجع بناؤه إلى سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م.

يتقدم بيت الصلاة محراب، تجويفته نصف دائرية، عمقها ٠,٩٨م وعرضها ٠,٦٧م وارتفاعها ٢,٠٥م، خالية من الزخرفة، فيما عدا كونها ملونة باللون الأخضر في حين لونت القبيبة باللون الأبيض، وهي الأخرى بسيطة الشكل، أما واجهته فقد كان يكتنفه عمودان من الجص لا زالت بقايا

---

٣٢)- شهبي (عبدالعزيز)، المرجع السابق، ص ٣٢.

٣٣)- شهبي (عبدالعزيز)، مسجد سيدي ثامر العتيق في بوسعادة نموذج للمساجد بالمناطق الرعوية الجزائرية، عن: كتاب المؤتمر الرابع عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب، القاهرة، ١٤٣٢/٢٠١١، ص ٩٨٨-١٠٠٤.

أجزاء منهما فقط يعلوهما عقد نصف دائري، وقد حددت الواجهة بإطار بارز خالي من الزخرفة، وفي أعلى هذا الإطار عند مفتاح العقد يوجد مثلث مدرج بارز رأسه إلى الأسفل وقاعدته باتجاه الأعلى.

٢٣/ مسجد سيدي ابراهيم بالمنصورة:

يقع مسجد سيدي ابراهيم العتيق بقرية أولاد سيدي ابراهيم قرب مدينة المنصورة ببرج بوعريريج، وهو ينسب الى الشيخ الولي الصالح سيدي ابراهيم بن ابو بكر بن عبد الحليم بن حماد بن ابي زيد من ذرية ادريس، الذي توفي سنة ٨٦٠هـ، مثلما يظهر على شاهد قبره، وإذا كان بناء المسجد في أول الأمر يرجع إلى عهد هذا الشيخ إلا أنه عرف تجديدات لاحقة خلال العصر العثماني.

للمسجد محراب يتوسط جدار القبلة، وهو بسيط الشكل والزخرفة، عمقه ٠,٦٠م وعرضه ٠,٩٠م وارتفاعه ٢,١٠م، وهو ذو تجويفة نصف دائرية تنتهي بشريط بارز خالي من الزخرفة، تعلوه حنية في شكل ربع دائرة، في حين تتشكل واجهته من إطار بارز خالي من أي زخرفة ومن الأعمدة.

ثالثا/ الدراسة التحليلية:

أ- المظهر الخارجي للتجويفة:

جاءت محاريب الجزائر خلال العهد العثماني من حيث مظهرها الخارجي على نمطين:

١-النمط الأول: محاريب ذات تجويفة بارزة:

نجد له عدة امثلة منها محراب جامع صفر (٩٤١هـ/١٥٣٥م)، ومحراب الجامع الجديد (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م)، ومحراب جامع كتشاوة (١٢٠٩هـ/١٧٩٤-١٧٩٥م)، ومحراب جامع عين البيضاء بمعسكر، ومحراب جامع الداي بالقلعة، ومحراب جامع علي بتشين بمدينة الجزائر، ومحراب الجامع الكبير بمعسكر (١١٦٠هـ/١٧٤٧م)[٣٤]، ومحراب جامع سيدي الكتاني (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) بقسنطينة، ومحراب مسجد سيدي ابراهيم، ومحراب جامع سيدي ثامر ببوسعادة، ومحراب زاوية سيدي محمد الغراب، ومحراب مسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي.

وقد أخذ شكل بروز هذه المحاريب ثلاثة أنماط كما يلي:

نمط التجويفة المضلعة: ونجده في محراب الجامع الجديد، ومحراب جامع عين البيضاء بمعسكر، ومحراب جامع الداي بالقلعة، ومحراب جامع علي بتشين.

[34]-(BOURUIBA.R, Apports de l'Algérie à l'Architecture Religieuse Arabo-Islamique, Office des Publications Universitaires, Alger, Fig 20, 31, 47.

نمط التجويفة النصف دائرية: نجده في محراب جامع صفر، ومحراب مسجد سيدي ابراهيم، ومحراب جامع سيدي ثامر ببوسعادة.

نمط التجويفة المستطيلة: وهو ما نراه في كل من محراب جامع سيدي الكتاني، ومحراب زاوية سيدي محمد الغراب، ومحراب مسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي.

ويرجع ظهور نمط المحاريب ذات التجويفة البارزة الى عهود سابقة للعهد العثماني، حيث نجده طبق في عدد كبير من المساجد والمدارس عبر التاريخ الإسلامي، منها ما اتخذ بروزها الخارجي شكلا دائريا كما هو الحال في مسجد الزيتونة (٢٥٠هـ/٨٦٤م)، بتونس وجامع اشبيلية في الأندلس وجامع الكتبية بمراكش (٥٤١هـ/١١٤٦م)[٣٥]، ومسجد الباي حسين بن علي (١١١٧هـ/١٧٠٥م) بتونس[٣٦]، ومنها ما اتخذ بروزها الخارجي شكلا مستطيلا على غرار محراب جامع سيدي الكتاني (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) بقسنطينة، ومسجد القصبة الداخلي بمدينة الجزائر، و نجد لها أمثلة عديدة في أنحاء العالم الإسلامي، منها محراب جامع قرطبة (١٦٩هـ/٧٨٥م) ومسجد سوسة بتونس (٢٣٦هـ/٨٥١م)، وجامع القصبة الموحدية بتونس (٦٢٩-٦٣٣هـ/١٢٣١-١٢٣٥م) [٣٧]، ومسجد سيدي أبي مدين (٧٣٩هـ/١٣٣٩م) و مسجد سيدي الحلوي (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) بتلمسان[٣٨]، كما كانت اغلب محاريب مدينة صنعاء تسير وفق هذا الطراز، مثلما هو الحال في المسجد الجديد (٧٥٧هـ/١٣٥٦م) ومسجد معاد (ق١٠هـ/١٦م) ومسجد صلاح الدين (ق١٢هـ/١٨م) وغيرها[٣٩].

٢-النمط الثاني: محاريب ذات تجويفة غير بارزة:

يتسم هذا النمط بأن تكون تجويفة المحراب مندمجة في سمك الجدار غير بارزة، ونجده في عدة نماذج، منها محراب جامع القصبة البراني (١٢٣٤هـ/١٨١٨م) بمدينة الجزائر، ومحراب الجامع الأخضر (١١٥٧هـ/١٧٤٣م) ومحراب جامع سوق الغزل، ومحراب زاوية سدي

---

[٣٥]- البهنسي (صلاح احمد)، العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول (٩٥٨-١١٢٣هـ/١٥٥١-١٧١١م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار من قسم الآثار الاسلامية، جامعة القاهرة، ١٤١٤/١٩٩٣-١٩٩٤، ص ١٨٢.

[36] -(SAADAOU. A, Tunis Ville Ottomane Trois siècles d'urbanisme et d'architecture, Centre de Publication Universitaire, Tunis, 2001, Plan 16.

[٣٧]- البهنسي (صلاح احمد)، المرجع السابق، ص ١٨٢.

[38] -(BOURUIBA.R, l'Art Religieux Musulmane en Algérie, S.N.E.D, Alger, 1983, Fig56, 57. BOURUIBA.R, Apports de l'Algérie, op-cit, Fig 48.

[٣٩]- الحداد (عبد الله عبد السلام صالح)، صنعاء تاريخها ومنازلها الأثرية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤١٩/١٩٩٩، ص ٧٢-٧٣.

عبدالمومن، ومحراب مدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة، ومحراب مسجد ابن عزوز ببسكرة، ومحراب جامع الجمعة بطولقة.

وقد عرفت الجزائر وبلاد المغرب عامة هذا النمط منذ فترات سابقة للعهد العثماني، ومن الأمثلة على ذلك نذكر محراب جامع سيدي أبي مروان بعنابة، ومحراب الجامع الكبير بقسنطينة (٥٣٠هـ/١١٣٥م)، وكلاهما يرجع الى الفترة الحمادية (٣٩٨-٥٤٧هـ/١٠٠٨-١١٥٢م)، وبتونس محراب جامع يوسف داي (١٠٢٣-١٠٢٤هـ/١٦١٤-١٦١٥)، ومحراب جامع محمد باي (١١٠٤هـ/١٦٩٢م)[٤٠]، وفي المشرق نجده في محراب الجامع الأموي بدمشق (٨٧-٩٦هـ/٧٠٦هـ/٧٧١م)، ومحراب المسجد الأقصى بفلسطين، ومحراب مسجد القسطل والفدين في الأردن، ومحراب مسجد قصر الحير الغربي (١١٠هـ/٧٢٨م) ومحراب مسجد قصر المشتى، وفي محراب مسجد واسط بالعراق، واستمر هذا النوع إلى غاية العصر العباسي، كما هو الحال في محراب مسجد قمرية ومحراب مسجد المراضية ومحراب مسجد العاقولية في بغداد ومحراب مسجد علاء الدين في قونية[٤١].

ب- المظهر الداخلي: تتشكل تجويفة المحراب في مظهرها الداخلي من الحنية والقبيبة التي تعلوها:

١- الحنية: على غرار المظهر الخارجي، فقد أخذت التجويفة من الداخل في مسقطها بمحاريب الجزائر خلال العهد العثماني ثلاثة أنماط أساسية هي:

١- ١- نمط الحنيات النصف دائرية:

وهو النمط الأكثر استعمالا في محاريب مساجد الجزائر، ومن أمثلته محراب جامع صفر (٩٤١هـ/١٥٣٥م)[٤٢]، ومحراب مسجد سيدي عبدالرحمن، ومحراب جامع الداي بالقلعة بمدينة الجزائر، ومحراب الجامع الأخضر (١١٥٧هـ/١٧٤٣م)، ومحراب زاوية سيدي عبدالمومن، ومحراب مدرسة سيدي الكتاني، ومحراب زاوية بن عبدالرحمن باش تارزي بقسنطينة، ومحراب الجامع الكبير بمعسكر، ومحراب جامع سيدي عقبة، ومحراب جامع سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي، ومحراب مسجد ابن عزوز بطولقة، ومحراب مسجد سيدي ثامر ببوسعادة، ومحراب جامع الثلمود بكوينين، ومحراب جامع قصر تمرنة بالوادي، ومحراب جامع القصبة البراني.

---

[40] -(SAADAOU. A, op-cit, Plan 3, 11.

[٤١]- غيلان (حمود غيلان)، محاريب صنعاء حتى اواخر القرن (١٢هـ/١٨م)، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ١٤٢٥/٢٠٠٤، ص ١٧٤-١٧٥.

[٤٢]- بن بلة (خيرة)، المرجع السابق، ص ٢٠٥.

وقد كان هذا النمط معروفا في محاريب مساجد عدة بالمشرق الإسلامي والمغرب منذ الفترات السابقة للفترة العثمانية، ومن الأمثلة على ذلك محراب مسجد رباط المنستير (١٨٠هـ/٧٩٦م)، ومحراب رباط سوسة (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م)، ومحراب جامع المهدية (٣٠٣هـ/٩١٦م) بتونس[٤٣]، ومحراب جامع قلعة بني حماد، ومحراب الجامع الكبير بقسنطينة (٥٣٠هـ/١١٣٥م)[٤٤]، ومحراب جامع القرويين، وجامع الأندلسيين بفاس (٢٤٥هـ/٨٩٥م) [٤٥]، ومن أمثلته في المشرق محراب جامع بن طولون، ومحراب مشهد آل طباطبا بمصر، ومحراب خان الخرنيني بالعراق[٤٦].

١-٢- نمط الحنيات المضلعة:

وهو ما نجده في عدة محاريب، أهمها: محراب جامع علي بتشين (١٠٣٢هـ/١٦٢٢م)، ومحراب الجامع الجديد (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م)، ومحراب ضريح سيدي عبد الرحمن (١١٠٨-١١٤٢هـ/١٦٩٦-١٧٣٠م)، ومحراب جامع صالح باي بعنابة (١٢٠٦هـ/١٧٩١م)، ومحراب جامع الباشا بوهران (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م)[٤٧].

ويرجع انتشار النمط المضلع لحنيات المحاريب بالجزائر وبلاد المغرب والأندلس عامة إلى فترات ما قبل العثمانيين، ومن أقدم أمثلته محراب جامع القيروان (٥٠هـ/٦٧٠م)، ومحراب جامع قرطبة (١٦٩هـ/٧٨٥م)، والجامع الكبير بتلمسان (٥٣٠هـ/١١٣٦م)، ومعظم المحاريب الموحدية خماسية الأضلاع، ونفس الأمر كان مع محاريب المساجد الزيانية (٦٣٣-٩٤٩هـ/١٢٣٦-١٥٤٣م) والمرينية (٦٦٩-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م) بتلمسان[٤٨].

---

[٤٣]- زبيس (سليمان مصطفى)، « المحاريب بالمغرب الاسلامي»، المؤتمر الرابع للآثار في البلاد العربية، تونس ١٨-١٩ مايو (آيار) ١٩٦٣، ص ٥٥٤، ٥٥٧-٥٥٩.

[44]-(BOURUIBA.R, Apports de l'Algérie, op-cit, P 148.

[٤٥]- الطايش(علي أحمد)، عمارة الكساجد في عهد المولى اسماعيل العلوي (١٠٨٢-١١٣٩هـ/١٦٧٢-١٧٢٧م) بمدينة مكناس دراسة أثرية حضارية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار الاسلامية، جامعة القاهرة، ٢٠١١، ص٨٧٥.

[٤٦]- الجمعة (احمد قاسم)، «المحراب رحلة اربعة عشر قرنا»، مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، السنة ٥٣، المجلد ٤٨، ١٩٨٧، ص٢٧١-٢٧٢.

[٤٧]- بن بلة (خيرة)، المرجع السابق، ص ٢٠٥. أنظر أيضا:
BOURUIBA.R, Apports de l'Algérie, op-cit, P154.

[٤٨]- لعرج (عبد العزيز)، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، رسالة دكتوراه دولة، قسم الآثار، جامعة الجزائر، ١٩٩٩، ص ٥٣٤.انظر ايضا: الكحلاوي (محمد محمد)، العمارة الإسلامية في الغرب الإسلامي عمائر الموحدين الدينية في المغرب دراسة أثرية معمارية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية،

ومن أمثلته في المشرق محراب جامع الخليفة في سامراء (٢٣٢-٢٤٥هـ/٨٤٧-٨٦١م)، ومحراب جامع المجاهدي بالموصل (٥٧٢-٥٧٦هـ/١١٧٦-١١٨٠م)، ومحراب المصلى الصيفي بالجامع النوري في الموصل أيضا (القرن ٧هـ/١٣م) [٤٩].

وفي بلاد الأناضول يعد محراب الجامع الكبير في ديار بكر أقدم أمثلته (٤٨٤هـ/١٠٩١م)، ومحراب الجامع الكبير في أرضرم (ق٦هـ/١٢م)، ومحراب الجامع الأخضر في أزنيق (٧٨١هـ/١٣٧٨م)، ومحراب جامع مراد باشا في أدرنه (٨٣٨هـ/١٤٣٤م)، وفي ايران نذكر محراب المسجد الجامع في يزد (٧٧٧هـ/١٣٧٥م)، وفي المسجد الجامع في كرمان (٩٥٧هـ/١٥٥٠م) [٥٠].

وقد أخذ هذا النمط ثلاثة أشكال: نمط الحنيات ذات خمسة أو سبعة أضلاع، فأما بالنسبة لنمط الحنيات الخماسية الأضلاع، فهو يمثل النسبة الكبيرة من المحاريب، حيث نجده في كل من محراب جامع علي بتشين، ومحراب جامع القصبة البراني، ومحراب جامع عين البيضاء، ومحراب جامع الباشا بوهران، ومحراب الجامع الكبير بمعسكر، بينما نجد نمط الحنيات السباعية الأضلاع في مثال وحيد، والمتمثل في محراب الجامع الجديد بمدينة الجزائر.

١-٣- نمط الحنيات المستطيلة:

لم يستعمل هذا النمط كثيرا بالجزائر، ولعل من أهم أمثلته محراب جامع قصر تمرنة بالوادي، وهو يعد من الأنماط التي سبق وأن ظهرت قبل العهد العثماني، ومن الأمثلة على ذلك نذكر محراب جامع النوري بالموصل (٥٦٨هـ/١١٧٢م)، ومحراب مسجد المدرسة المستنصرية ببغداد (٦٢٥-

---

=١٩٨٦/١٤٠٦، ص٣٧٥مطروح (ام الخير)، تطور المحراب في عمارة المغرب الأوسط منذ بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر الزيانيين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ١٩٩٣-١٩٩٤، ص٦٤.

BOURUIBA.R, Apports de l'Algérie, op-cit, P152, 154. BOURUIBA.R, L'Art Religieux, op-cit, P113, 261.

[٤٩])- الجمعة (احمد قاسم)، المرجع السابق، ص ٢٧٢.

[٥٠])- صالح (ياسر اسماعيل عبد السلام)، المساجد الضريحية بالعراق (دراسة اثرية لروضات الأئمة في بغداد-كربلاء-الكاظمين مع مقارنتها مع مثيلاتها بمدينة القاهرة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الاسلامية، جامعة القاهرة، ١٤٢٥/٢٠٠٥، ص ٦٠٥.

٦٣٠هـ/١٢٢٨-١٢٣٤م)[٥١]، وقد كان ظهر قبل ذلك في محراب مسجد الأخيضر الذي لا تبرز حنيته إلى خارج الجدار[٥٢].

٢-القبيبة:

لقد تنوعت وتعددت أنماط وأشكال القبيبات التي تتوج تجويفة المحاريب بالجزائر خلال العهد العثماني، حيث نجد منها ذات الشكل النصف دائري، والمدببة، والمضلعة، والمحارية.

نمط القبيبة النصف دائرية: نجد هذا النمط في الكثير من المحاريب، والتي نذكر من أهمها محراب جامع صفر، ومحراب الجامع الجديد، ومحراب مسجد سيدي عبدالرحمن بمدينة الجزائر، ومحراب جامع الثلمود بكوينين، ومحراب سيدي ابراهيم بالمنصورة، ومحراب سيدي بن رتقة ببني يعلى، ومحراب مسجد سيدي ثامر ببوسعادة، ومحراب مسجد ابن عزوز بطولقة.

نمط القبيبة المدببة: نجده في كل من محراب جامع سوق الغزل، ومحراب بيت الصلاة، ومحراب الصحن بجامع الجمعة طولقة، ومحراب جامع الباشا بوهران، ومحراب سيدي ابراهيم الغبريني بشرشال.

نمط القبيبات المضلعة: نجده في محراب مسجد الداي بالقلعة، ومحراب جامع القصبة البراني بالجزائر، ومحراب ضريح سيدي عبدالرحمن، ومحراب جامع صالح باي بعنابة، ومحراب الجامع الكبير بمعسكر، ومحراب جامع عين البيضاء بمعسكر.

نمط القبيبة المحارية: ونجده في عدة أمثلة، منها محراب الجامع الأخضر، ومحراب المدرسة الكتانية، ومحراب زاوية بن عبدالرحمن باش تارزي، محراب زاوية سيدي عبدالمومن بقسنطينة، ومحراب جامع سيدي عقبة ببسكرة، ومحراب جامع سيدي المبارك بخنقة سيدي ناجي، ويرجع استخدام هذا الشكل في تزيين طاقيات المحاريب ببلاد المغرب إلى فترة سابقة للعصر العثماني كما هو الحال في محراب الجامع الكبير (٥٣٠هـ/١١٣٥م) بقسنطينة، ومحراب الجامع الكبير بالمنستير (ق٥هـ/١١م)، ومحراب جامع القصر بتونس (٥٠٠-٥٢٠هـ/١١٠٦-١١٢٦م)[٥٣]، واستمر خلال العصر العثماني لنجد له عدة أمثلة بمدينة تونس منها محراب مدرسة حوانيت عاشور (١١٥٩هـ/١٧٤٦م) و محراب

---

[٥١]- نفسه، ص ٦٠٦.

[٥٢]- غيلان (حمود غيلان)، المرجع السابق، ص١٧٥.

[٥٣]- زبيس (سليمان مصطفى)، المرجع السابق، ص ٥٥٤، ٥٥٩.

المدرسة الباشية (١١٦٦هـ/١٧٥٢م) محراب المدرسة السليمانية (١١٦٨هـ/١٧٥٤م) [٥٤].

أما في المشرق فقد كان ظهور هذا الشكل في المحاريب خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، كما في محراب مشهد السيدة رقية (٥٢٧هـ/١١٣٣م)، وضريح شجر الدر (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، ونجدها عند المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) مستخدمة في طواق المحاريب المصمتة الصغيرة التي تزين تجويفة المحاريب، مثلما هو الحال في محراب قبة المنصور قلاوون، ومحراب مدرسته بالنحاسين (٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥م)، ومحراب جامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥هـ/١٣٣٥م)[٥٥]، كما عرف هذا النمط في اليمن في محراب قبة الفليحي (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) ومحراب المسجد الجديد (٧٥٧هـ/١٣٥٦م)، ومحراب المصلى الصغير في مسجد المدرسة (ق١٠هـ/١٦م)[٥٦].

٣-واجهة المحراب:

تتشكل واجهة المحراب من جزئين أساسيين، وهما الأعمدة السفلية والعقد الذي يعلوها، وكوشتيه وإطاره الزخرفي الجانبي والعلوي.

٣-١-الأعمدة:

تتسم محاريب الجزائر خلال الفترة العثمانية بوجود نمطين، نمط تخلوا واجهته من الأعمدة، والثاني به أعمدة، فأما بالنسبة للأول فنذكر من أمثلته محراب بيت الصلاة ومحراب الصحن بجامع الجمعة بطولقة، ومحراب جامع ابن عزوز بطولقة، ومحراب ضريح سيدي ابراهيم الغبريني بشرشال، ومحراب مسجد سيدي ابراهيم، ومحراب مسجد سيدي بن رتقة، ومحراب مسجد سيدي ثامر.

اما النمط الثاني، وهو الذي توجد به أعمدة، فقد تنوع إلى ثلاثة أنواع، الأول يتميز بوجود عمود من كل جانب، وهو يمثل النسبة الكبيرة، حيث نجده في مختلف محاريب مساجد مدينة الجزائر، ومحراب مسجدي مدينة معسكر، ومحراب جامع الباشا بوهران، النوع الثاني به عمودان، والذي نجده في محراب كل من جامع سوق الغزل(١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م)،

---

[٥٤]- بن مامي (محمد الباجي)، مدارس مدينة تونس من العهد الحفصي إلى العهد الحسيني القرن السابع إلى القرن الثالث عشر هجري، المعهد الوطني للتراث، تونس، ٢٠٠٦، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٤. أنظر أيضا:

SAADAOU. A, op-cit, Fig70, 84.

[٥٥]- حسن (هناء محمد علي)، المحاريب في مصر في العصر العثماني وعصر محمد علي (٩٢٣-١٢٦٥هـ/١٥١٧-١٨٤٨م)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦، ص ٤٠.

[٥٦]- غيلان (حمود غيلان)، المرجع السابق، ص ١٩٥.

والجامع الأخضر (١١٥٧هـ/١٧٤٣م)، وجامع سيدي الكتاني(١١٩٠هـ/١٧٧٦م) بقسنطينة، بينما النوع الثالث يتسم بوجود ثلاثة أعمدة في كل جانب، ونجد له مثالا واحدا في محراب جامع سيدي عقبة (١٢١٤هـ/١٧٩٩-١٨٠٠م) ببسكرة.

وتعد ظاهرة تعدد الأعمدة التي تكتنف جانبي المحراب من الظواهر المعمارية والفنية التي انتشرت بالجزائر خلال العصر العثماني، فقد شاع في السابق في بلاد المغرب استخدام عمود في كل جهة، مثلما هو الحال في المساجد الجزائرية بداية من العهد الحمادي (٣٩٨-٥٤٧هـ/١٠٠٨-١١٥٢م) وإلى غاية العهد الزياني (٦٣٣-٩٤٩هـ/١٢٣٦-١٥٤٣م)[٥٧]، حيث لم يسبق وان عرفتها من قبل إلا في محراب جامع سيدي أبي مروان بعنابة الذي يرجع إلى الفترة الحمادية[٥٨]، ونفس الأمر بالنسبة لتونس فهي الأخرى لم تعرف هذه الظاهرة كما أنها لم تنتشر حتى في العصر العثماني[٥٩].

وفي بلاد المشرق الاسلامي عرفت هذه الظاهرة منذ العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، فقد بلغ عدد أعمدة محراب قبة المنصور قلاوون بالنحاسين (٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥م) ستة، ثم صارت أربعة في كل من محراب مدرسة السلطان حسن بالقلعة(٧٥٧هـ/١٣٥٦م)، ومحراب خانقاه فرج بن برقوق (٨٠٣-٨١٣هـ/١٤٠٠-١٤١١م) بجبانة المماليك، ومحراب مدرسته أيضا بشارع تحت الربع (٨١١هـ/١٤٠٨م)[٦٠].

كما عرفت بعض محاريب اليمن استخدام أعمدة مزدوجة على جنبي المحراب بواقع عمودين في كل جهة، كما هو الحال في محراب قبة الفليحي، ومحراب المسجد الجديد، ومحراب مسجد الابهر، في حين جاءت منفردة في محاريب أخرى، مثل محراب مسجد داود (ق١٠هـ/١٦م)، ومحراب مسجد الجلاء (١٠٩١هـ/١٦٨٠م)[٦١].

٣-٢-العقود:

كما تنوعت أنماط المحاريب بالجزائر خلال العهد العثماني من حيث الأعمدة من وجودها، أو عدم وجودها، وعددها، تنوعت أيضا العقود التي تعلوا تلك الأعمدة إلى أربعة أنماط:

---

[٥٧]- عبد العزيز (لعرج)، المرجع السابق، ج٢، ص ٥٣٥. أنظر أيضا: مطروح (ام الخير)، المرجع السابق، ص٦٩، ٨٩، ١٠١، ١٠٩، ١١٦.

BOURUIBA.R, L'Art Religieux, op-cit, Fig 120, 123.

[58] -(BOURUIBA.R, L'Art Religieux, op-cit, P37.

[59] -(SAADAOU. A, op-cit, P39,80,134, 154, Fig16, 22, 44, 52.

[٦٠]- حسن (هناء محمد علي)، المرجع السابق، ص ٢٦-٢٧.

[٦١]- غيلان (حمود غيلان)، المرجع السابق، ص ١٩١.

العقد النصف دائري: نجده في كل من محراب جامع الثلمود بكوينين، ومحراب جامع صالح باي بعنابة، ومحراب جامع قصر تمرنة، ومحراب زاوية سيدي عبدالمومن، ومحراب مسجد سيدي ابراهيم، ومحراب مسجد سيدي بن رتقة، ومحراب مسجد ابن عزوز.

العقد الحدوي: وهو العقد النصف دائري المتجاوز، ونجده في محراب الجامع الجديد (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) بمدينة الجزائر، ومحراب جامع عين البيضاء بمعسكر(١١٩٥هـ/١٧٨٠م)، ومحراب جامع سيدي عقبة، ومحراب مسجد سيدي ثامر.

العقد المتجاوز المنكسر: وهو الأكثر شيوعا، حيث نجده في كل من محراب الجامع الكبير(١١٦٠هـ/١٧٤٧م) بمعسكر، ومحراب جامع الباشا بوهران، ومحراب جامع سيدي المبارك بخنقة سيدي ناجي، ومحراب جامع الداي، ومحراب جامع القصبة البراني(١٢٣٤هـ/١٨١٨م) بمدينة الجزائر[٦٢]، ومحراب ضريح سيدي عبدالرحمن، ومحراب بيت الصلاة والصحن بجامع الجمعة بطولقة، ومحراب ضريح سيدي ابراهيم الغبريني.

العقد المدبب: وهو عبارة عن عقد مشكل من قوسين نصف دائريين متقاطعين، وهو قليل الاستعمال، حيث نجده في محراب جامع صفر بمدينة الجزائر.

النمط المفصص: ونجده في محراب جامع صفر (٩٤١هـ/١٥٣٥م) بمدينة الجزائر، ومحراب جامع سوق الغزل، ومحراب الجامع الأخضر(١١٥٧هـ/١٧٤٣م)، ومحراب مدرسة سيدي الكتاني، ومحراب زاوية عبدالرحمن باش تارزي بقسنطينة.

النمط المصنج: وهو على حسب الأمثلة المدروسة معمول من الجص، ونجده في محراب جامع سوق الغزل، ومحراب جامع سيدي الكتاني بقسنطينة.

وقد استعملت جميع هذه العقود في محاريب مختلفة عبر التاريخ الإسلامي، فقد كان زخرفة واجهات عقود المحاريب بأسلوب **الصنجات** معهودا في بلاد المغرب والأندلس، وكان أول ما ظهر في محراب جامع قرطبة (١٦٩هـ/٧٨٥م)، ومنه انتقل إلى محاريب المغرب، مثلما هو الحال في محراب الجامع الكبير بتلمسان (٥٣٠هـ/١١٣٦م)، ومعظم مساجد تلمسان الزيانية والمرينية، مثل مسجد سيدي أبي الحسن (٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، ومسجد سيدي أبي مدين(٧٣٩هـ/١٣٣٩م) [٦٣]، واستمر هذا التقليد خلال

---

[٦٢]- بن بلة (خيرة)، المرجع السابق، ص ٢٠٦-٢٠٧.

[٦٣]- لعرج (عبد العزيز)، المرجع السابق، ج٢، ص ٥٣٤-٥٣٨. انظر ايضا: لعرج (عبد العزيز)، «المساجد الزيانية بتلمسان: عمارتها وخصائصها»، حوليات جامعة =

العهد العثماني لنجده في جامع سوق الغزل ثم جامع سيدي الكتاني بقسنطينة، في حين لا نجد له أمثلة في باقي المساجد العثمانية بالجزائر، ويبدو ان محاريب قسنطينة خلال هذه الفترة تأثرت بمحاريب مدينة تونس، فقد شاع استخدام العقود المصنجة فيها، كما هو الحال في محراب جامع يوسف داي (١٠٢٣-١٠٢٤هـ/١٦١٤-١٦١٥) ومحراب جامع حمودة باشا (١٠٧٤هـ/١٦٦٤م) و محراب جامع محمد باي (١١٠٤هـ/١٦٩٢م) و محراب جامع حسين بن علي(١١٣٩هـ/١٧٢٧م)، ومحراب مدرسة حوانيت عاشور (١١٥٩هـ/١٧٤٦م) و محراب المدرسة الباشية (١١٦٦هـ/١٧٥٢م) محراب المدرسة السليمانية (١١٦٨هـ/١٧٥٤م) [٦٤].

كما انتقل هذا التقليد إلى محراب جامع شائب العين بليبيا (١١١٠هـ/١٦٩٨-١٦٩٩م)[٦٥]، وفي مصر كان معروفا خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) ونجد له أمثلة في محراب قبة المنصور قلاوون (٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥م)، ومسجد الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥هـ/١٣٣٤م)، واستمر في العهد العثماني مثلما هو الحال في محراب مسجد سليمان باشا الخادم بالقلعة (٩٣٥هـ/١٥٢٨م)[٦٦].

أما **العقد المفصص** فكان ظهوره لأول مرة في المحاريب بالجزائر بمحراب الجامع الكبير بتلمسان (٥٣٠هـ/١١٣٦م)، ومحراب الجامع الكبير بقسنطينة (٥٣٠هـ/١١٣٦م)، وقد كان هذا الشكل ظهر في جامع قرطبة (١٦٩هـ/٧٨٥م) ومنه انتقل الى الجزائر و بلاد المغرب عامة[٦٧]، أما في المشرق فمن امثلته نذكر محراب قبة الفليجي (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) والمسجد الجديد ومسجد الجلاء (١٠٩١هـ/١٦٨٠م) باليمن [٦٨].

ج- الجانب الزخرفي:

=الجزائر، العدد ٦، ج١، السنة ١٩٩١/١٩٩٢، ص١١٣-١١٤. لعرج (عبدالعزيز)، جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان (٦٦٩-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م) دراسة أثرية فنية جمالية، دار الملكية، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٤٧، ١٤٨. مطروح (ام الخير)، المرجع السابق، ص٦٧-٦٨، ٩٠.

BOURUIBA.R, L'Art Religieux, op-cit, P112-113.

٦٤)- بن مامي (محمد الباجي)، المرجع السابق، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٤. أنظر أيضا: SAADAOU. A, op-cit, P39,80,134, 154, Fig16, 22, 44, 52.

٦٥)- البهنسي (صلاح احمد)، طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني، دار الافاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤، المرجع السابق، ص ٥٠.

٦٦)- حسن (هناء محمد علي)، المرجع السابق، ص ٤٦-٤٧.

٦٧)-لعرج (عبد العزيز)، المساجد الزيانية، المرجع السابق، ص١١٤، ١١٩-١٢٠. أنظر أيضا:

BOURUIBA.R, L'Art Religieux, op-cit, P112-113.

٦٨)- غيلان (حمود غيلان)، المرجع السابق، ص ١٩٠.

١- زخارف الجزء السفلي من التجويفة:

اتسم الجزء السفلي من تجويفة المحاريب بنمطين، **النمط الأول خالي من الزخرفة**، ونجده في كل من محراب جامع الثلمود بكوينين، ومحراب جامع سيدي المبارك بخنقة سيدي ناجي، ومحراب جامع عين البيضاء بمعسكر، ومحراب جامع قصر تمرنة، ومحراب صحن جامع الجمعة بطولقة، ومحراب مسجد سيدي ابراهيم، ومحراب مسجد سيدي بن رتقة، ومحراب مسجد سيدي ثامر ببوسعادة، ومحراب مسجد ابن عزوز بطولقة.

النمط الثاني مكسو بالزخارف الجصية، وقد استعمل في كل من محراب جامع سوق الغزل، ومحراب جامع سيدي عقبة، وكلاهما جاءت زخارفهما في شكل بائكة من العقود، وإن كان جامع سوق الغزل فقد زخارفه تلك وكسي بعد أعمال الترميم بالبلاطات الخزفية التي نراها حاليا، وقد سبق وأن عرفت بلاد المغرب هذا النمط في زخرفة المحاريب، كما يظهر الحال في محراب مسجد سيدي أبي مدين (٧٣٩هـ/١٣٣٩م)، ومسجد سيدي أبي الحسن (٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، ومسجد أولاد الإمام (٧١٠هـ/١٣١٠م) بتلمسان، وترجع فكرة هذه البوائك إلى جامع قرطبة (١٦٩هـ/٧٨٥م) الذي كان محرابه مزينا ببوائك مخرمة، ومنه انتقلت إلى محراب الجامع الكبير بتلمسان (٥٣٠هـ/١١٣٦م)، واستمر هذا التقليد في الفترات اللاحقة[٦٩].

النمط الثالث مكسو بالبلاطات الخزفية، ومن أمثلته محراب جامع صفر (٩٤١-هـ/١٥٣٥م) ومحراب الجامع الجديد (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) ومحراب ضريح سيدي عبد الرحمن (١١٠٨-١١٤٢هـ/١٦٩٦-١٧٣٠م)، ومحراب ضريح سيدي محمد (١٢٠٦هـ/١٧٩١م)، ومحراب الجامع الأخضر، ومحراب المدرسة الكتانية، ومحراب جامع الداي، ومحراب جامع سيدي الكتاني، ومحراب جامع صالح باي بعنابة.

وقد كان هذا الأسلوب في زخرفة حنيات المحاريب معروفا قبل العصر العثماني، إلا انه شاع أكثر خلال هذا العهد، حيث ظهر في ايران مع مطلع القرن السابع هجري (ق١٣م)، في جامع الميدان بقاشان (٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، ومحراب مشهد الإمام علي بالنجف (ق٧هـ/١٣م)[٧٠]، كما عرفت القاهرة المحاريب المكسوة بالبلاطات الخزفية منذ العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، واستمرت إلى غاية العصر

---

[٦٩]- لعرج (عبد العزيز)، المباني المرينية، المرجع السابق، ص ٥٣٦. انظر ايضا: مطروح (ام الخير)، المرجع السابق، ص٦٥-٦٦، ٨٦، ١٠٠، ١٠٧.

BOURUIBA.R, L'Art Religieux, op-cit, P162, 178-179.

[٧٠]- الجمعة (احمد قاسم)، المحراب، المرجع السابق، ص ٢٧٢.

العثماني، ومن الأمثلة على ذلك محراب مسجد الملكة صفية بالداودية (١٠١٩هـ/١٦١٠م)، ومحراب مسجد آلتي برمق بسوق السلاح (١٠٣٣هـ/١٦٢٧م)، ومحراب مسجد جنبلاط بعابدين (١٢١٢هـ/١٧٩٧م)، ومحراب مسجد ذو الفقار بشارع بور سعيد بالقاهرة (١٠٩١-١٦٨٠م)، ومحراب مسجد الفكهاني بالغورية (١١٤٨هـ/١٧٣٥م)[٧١].

٢-زخارف الشريط الأوسط من التجويفة:

يمثل الشريط الأوسط الذي يفصل بين الجزء السفلي من تجويفة المحراب وقبيبتها جزءا مهما، ففي حالات كثيرة كانت تنقش عليه أشرطة كتابية يسجل عليها تأريخ بناء المعلم أو تجديده، وقد جاء هذا الشريط في محاريب الجزائر خلال العهد العثماني على ثلاثة أنماط:

نمط المحاريب الخالية من الشريط الزخرفي: وهو يمثل الأغلبية الساحقة، حيث نجده في كل من محراب جامع الثلمود بكوينين، ومحراب الجامع الأخضر، ومحراب الجامع الكبير بمعسكر، ومحراب جامع سوق الغزل، ومحراب جامع الداي، ومحراب جامع قصر تمرنة، ومحراب صحن جامع الجمعة بطولقة، ومحراب ضريح سيدي ابراهيم الغبريني بشرشال، ومحراب مسجد سيدي بن رتقة، ومحراب مسجد سيدي ثامر ببوسعادة، ومحراب مسجد ابن عزوز بطولقة، ومحراب جامع الباشا بوهران، ومحراب جامع الداي، ومحراب ضريح سيدي عبدالرحمن، ومحراب جامع صالح باي بعنابة، ومحراب مسجد سيدي ابراهيم.

النمط المزخرف بشريط كتابي: نجده في كل من محراب الجامع الجديد، ومحراب المدرسة الكتانية، ومحراب جامع سيدي المبارك بخنقة سيدي ناجي، ومحراب جامع سيدي الكتاني، ومحراب جامع سيدي عقبة، ومحراب جامع عين البيضاء بمعسكر، ومحراب زاوية بن عبدالرحمن باش تارزي، وقد كان هذا النمط معروفا بمحاريب الجزائر وبلاد المغرب عامة خلال الفترات السابقة للعهد العثماني، ولعل من تلك الأمثلة نذكر محراب الجامع الكبير بقسنطينة الذي يرجع الى الفترة الحمادية.

النمط المزخرف بشريط هندسي: وأمثلته قليلة جدا، حيث نجد له مثالين، الأول في محراب جامع صفر، والثاني في محراب زاوية سيدي عبدالمومن.

٣-زخارف القبيبة:

اتسمت الناحية الفنية لقبيبات محاريب الجزائر خلال العهد العثماني بوجود ثلاثة انماط تتمثل في ما يلي:

---

[٧١]- حسن (هناء محمد عدلي)، المرجع السابق، ص١٥٩-١٦٦.

النمط الخالي من الزخرفة: لقد كان هذا النمط الأكثر شيوعا في محاريب الجزائر خلال العهد العثماني، وأمثلته كثيرة، منها: محراب جامع الباشا بوهران، ومحراب جامع الداي، ومحراب جامع القصبة البراني، ومحراب ضريح سيدي عبدالرحمن، ومحراب جامع صالح باي بعنابة، ومحراب جامع صفر، ومحراب الجامع الكبير بمعسكر، ومحراب جامع قصر تمرنة، ومحراب صحن جامع الجمعة بطولقة، ومحراب ضريح سيدي ابراهيم الغبريني بشرشال، ومحراب مسجد سيدي ابراهيم، ومحراب مسجد سيدي بن رتقة، ومحراب مسجد سيدي ثامر ببوسعادة، ومحرابي جامع الجمعة بطولقة، ومحراب مسجد ابن عزوز بطولقة، ومحراب جامع الثلمود بكوينين.

نمط القبيبة المزخرفة بالزخارف الجصية: نجده في كل من محراب الجامع الجديد بمدينة الجزائر، ومحراب جامع سوق الغزل، ومحراب جامع سيدي الكتاني، ومحراب جامع عين البيضاء بمعسكر، وقد جاءت هذه الزخارف في محراب الجامع الجديد منتظمة داخل بوائك وحشوات، في حين جاءت الزخارف في المحاريب المتبقية مشكلة من تضليعات متداخلة تنتج عنها رؤوس أطباق نجمية ونجوم وأشكال هندسية مختلفة، وقد انتشر هذا النوع أيضا في تونس كما هو الحال في محراب جامع يوسف داي (١٠٢٣-١٠٢٤هـ/١٦١٤-١٦١٥)، ومحراب جامع حمودة باشا (١٠٧٤هـ/١٦٦٤م)، ومحراب جامع محمد باي (١١٠٤هـ/١٦٩٢م)، ومحراب مسجد حسين بن علي (١١٣٩هـ/١٧٢٧م) [٧٢].

و قد عرفت مدينة طرابلس نفس النمط الزخرفي في محاريب مساجدها، مثلما هو الحال في محراب جامع شائب العين (١١١٠هـ/١٦٩٨-١٦٩٩م)، ومحراب جامع احمد باشا القرمانلي (١١٤٩هـ/١٧٣٦-١٧٣٧م) بطرابلس[٧٣].

نمط القبيبة المزخرفة بالشكل المحاري: من أمثلته محراب الجامع الأخضر، ومحراب المدرسة الكتانية، ومحراب زاوية بن عبدالرحمن باش تارزي، ومحراب زاوية سيدي عبدالمومن بقسنطينة، ومحراب جامع سيدي عقبة ببسكرة، ومحراب جامع سيدي المبارك بخنقة سيدي ناجي، ويرجع استخدام هذا الشكل في تزيين طاقيات المحاريب ببلاد المغرب إلى فترة سابقة للعصر العثماني، كما هو الحال في محراب الجامع الكبير (٥٣٠هـ/١١٣٥م) بقسنطينة، ومحراب الجامع الكبير بالمنستير (ق٥هـ/١١م)، ومحراب جامع القصر بتونس (٥٠٠-٥٢٠هـ/١١٠٦-

---

[72] -(SAADAOU. A, op-cit, P39,80,134, 154, Fig16, 22, 44, 52.

[٧٣]- البهنسي (صلاح احمد)، طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص ٥٠، ٥٧.

١١٢٦م)[٧٤]، واستمر خلال العصر العثماني لنجد له عدة أمثلة بمدينة تونس منها محراب مدرسة حوانيت عاشور (١١٥٩هـ/١٧٤٦م) و محراب المدرسة الباشية (١١٦٦هـ/١٧٥٢م) محراب المدرسة السليمانية (١١٦٨هـ/١٧٥٤م) [٧٥].

أما في المشرق فقد كان ظهور هذا الشكل في المحاريب خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، كما في محراب مشهد السيدة رقية (٥٢٧هـ/١١٣٣م)، وضريح شجر الدر (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، ونجدها عند المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) مستخدمة في طواق المحاريب المصمتة الصغيرة التي تزين تجويفة المحاريب، مثلما هو الحال في محراب قبة المنصور قلاوون، ومحراب مدرسته بالنحاسين (٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥م)، ومحراب جامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥هـ/١٣٣٥م)[٧٦]، كما عرف هذا النمط في اليمن في محراب قبة الفليحي (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) ومحراب المسجد الجديد (٧٥٧هـ/١٣٥٦م)، ومحراب المصلى الصغير في مسجد المدرسة (ق١٠هـ/١٦م)[٧٧].

٤-زخارف الواجهة:

تشمل زخارف واجهة المحراب الإطار الزخرفي للواجهة، وكوشتي العقد، وما حولها من زخارف، والمساحة العلوية للواجهة التي فتحت فيها في الكثير من المساجد فتحات مخرمة ومعقودة في شكل بائكة جصية زخرفية، فأما بالنسبة **للإطار الزخرفي للواجهة**، فإننا نلاحظ أن العديد من المحاريب جاءت خالية من هذا الإطار الزخرفي، ومن أمثلتها نذكر محراب جامع الثلمود بكوينين، ومحراب جامع الباشا بوهران، ومحراب جامع سيدي المبارك بخنقة سيدي ناجي، ومحراب ضريح سيدي عبدالرحمن، ومحراب جامع قصر تمرنة، ومحرابي بيت الصلاة والصحن بجامع الجمعة بطولقة، ومحراب ضريح سيدي ابراهيم الغبريني بشرشال، ومحراب مسجد سيدي ابراهيم، ومحراب مسجد سيدي بن رتقة، ومحراب مسجد سيدي ثامر، ومحراب جامع ابن عزوز.

في حين هناك أيضا محاريب عدة احتوت على **إطار مزخرف بأشرطة هندسية ونباتية، وكتابية:** والتي نذكر من بينها محراب جامع صفر، ومحراب الجامع الأخضر، ومحراب الجامع الجديد، ومحراب الجامع

---

[٧٤]- زبيس (سليمان مصطفى)، المرجع السابق، ص ٥٥٤، ٥٥٩.

[٧٥]- بن مامي(محمد الباجي)،المرجع السابق، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٤. أنظر أيضا:
SAADAOU. A, op-cit, Fig70, 84.

[٧٦]- حسن (هناء محمد علي)، المرجع السابق، ص ٤٠.

[٧٧]- غيلان (حمود غيلان)، المرجع السابق، ص ١٩٥.

الكبير بمعسكر، ومحراب المدرسة الكتانية، ومحراب بيت الصلاة بجامع الجمعة بطولقة، ومحراب جامع سوق الغزل، ومحراب الجامع الأخضر، ومحراب جامع صالح باي بعنابة، ومحراب جامع سيدي عقبة، ومحراب جامع عين البيضاء بمعسكر، ومحراب زاوية بن عبدالرحمن باش تارزي، ومحراب زاوية سيدي عبدالمومن.

كما أن البعض من المحاريب أطرت زخارف واجهتها **بأشرطة من البلاطات الخزفية**، كما هو الحال في محراب جامع الداي.

أما زخارف كوشتي العقد، فهي الأخرى نفتقدها في الكثير من المحاريب، على غرار محراب جامع الثلمود بكوينين، ومحراب الجامع الكبير بمعسكر، ومحرابي بيت الصلاة والصحن بجامع الجمعة بطولقة، ومحراب جامع الباشا بوهران، ومحراب جامع سيدي المبارك بخنقة سيدي ناجي، ومحراب جامع الداي، ومحراب الجامع الأخضر، ومحراب جامع قصر تمرنة، ومحراب ضريح سيدي ابراهيم الغبريني بشرشال، ومحراب مسجد سيدي ابراهيم، ومحراب مسجد سيدي بن رتقة، ومحراب مسجد سيدي ثامر، ومحراب جامع ابن عزوز.

في حين هناك محاريب أخرى زينت كوشتا العقد فيها **بأشكال هندسية ونباتية**، مثلما هو الحال في محراب الجامع الأخضر، ومحراب الجامع الجديد، ومحراب جامع سوق الغزل، ومحراب جامع صفر، ومحراب جامع سيدي عقبة، ومحراب جامع عين البيضاء بمعسكر، ومحراب زاوية بن عبدالرحمن باش تارزي، ومحراب زاوية سيدي عبدالمومن.

أما فيما يخص **المساحة العلوية لواجهة المحراب**، فقد اتسمت هي الأخرى بنمطين، الأول خالي من أي زخرفة أو فتحات، والنمط الثاني فتحت فيه نوافذ مخرمة أو مفتوحة كليا، وهي إما مشكلة بائكة معقودة، او من غير عقود، ومن امثلتها نذكر جامع سيدي الكتاني، وزاوية بن عبد الرحمن، وقد كان نمط الفتحات او البوائك الزخرفية المعقودة من التقاليد المعروفة والمتبعة في مساجد المغرب والأندلس، كما هو الحال في جامع القيروان (٥٠هـ/٦٧٠م)[٧٨] وجامع قرطبة (١٦٩هـ/٧٨٥م) وجامع تلمسان (٥٣٠هـ/١١٣٦م) ومسجد سيدي أبي الحسن (٦٩٦هـ/١٢٩٦م) و مسجد سيدي أبي مدين (٧٣٩هـ/١٣٣٩م) [٧٩]

---

[78] -(MARÇAIS.G, op-cit, P44.

[79] أنظر أيضا:)- لعرج (عبد العزيز)، جمالية الفن، المرجع السابق، ص ١٤٤-١٤٥.
BOURUIBA.R, Apports de l'Algérie, op-cit, P181.

خاتمة:

بعد هذا العرض المتواضع يمكن القول بأن المحاريب بالجزائر خلال العهد العثماني تنوعت انماطها التخطيطية والزخرفية، فأما من حيث مظهرها الخارجي فقد أخذت نمطين: أحدهما بارز والآخر غير بارز مدمج مع الجدار، فأما النمط البارز فقد أخذ ثلاثة أشكال: المستطيل والدائري والمضلع.

اما المظهر الداخلي للتجويفة والمشكلة من الحنية والقبيبة والأعمدة والعقد والاطار الزخرفي، فقد أخذ كل جزء منها عدة انماط وأشكال، حيث تنوعت الحنيات بين النصف دائرية والمضلعة، تعلوها قبيبة إما في شكل ربع قبة ملساء او محارية او مزخرفة بالأطباق النجمية وغيرها من الأشكال الهندسية، وفي الواجهة قد نجد عمودا في كل جهة، وقد نجد عمودين او ثلاثة، ويعلو تلك الأعمدة عقد قد يكون مفصصا أو نصف دائري او مصنج.

الملاحق:

الصورة ١: محراب جامع سوق الغزل عن بن بلة الصورة ٢: محراب الجامع الأخضر

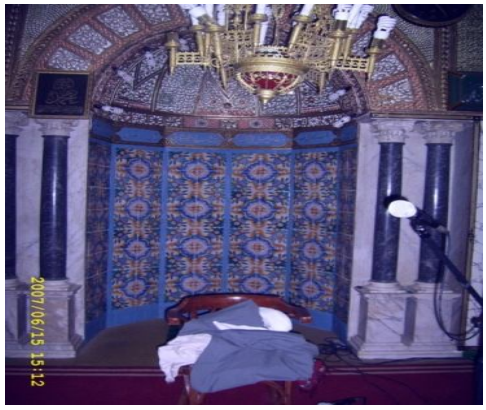

الصورة ٣: محراب جامع سيدي الكتاني الصورة ٤: محراب الجامع الجديد

الصورة ٥: محراب جامع عين البيضاء الصورة ٦: محراب جامع قصر تمرنة

الصورة ٧: محراب جامع صفر

الصورة ٨: محراب جامع سيدي ثامر

الصورة ٩: محراب جامع سيدي عقبة

الصورة ١٠: محراب مدرسة سيدي الكتاني

الصورة ١١: محراب جامع الخنقة

الصورة ١٢: محراب جامع الداي

الصورة١٣: محراب صحن جامع طولقة

الصورة١٤: محراب جامع الكبير بمعسكر

الصورة١٥: محراب جامع الباشا بوهران

الصورة١٦:محراب ضريح سيدي عبدالرحمن

الصورة١٧:محراب زاوية سيدي عبدالمومن

الصورة١٨: محراب زاوية عبدالرحمن باش تارزي